[262] القرن الخامس (39) سيدنا الشريف المرتضى المولود 355 المتوفى 436 لو لم يعاجله النوى لتحيرا * وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا أفكلما راع الخليط تصوبت * عبرات عين لم تقل فتكثرا قد أوقدت حرى الفراق صبابة * لم تستعر ومرين دمعا ما جرى شغف يكتمه الحياء ولوعة * خفيت وحق لمثلها أن تظهرا 5 أين الركائب ؟ ! لم يكن ما علنه * صبرا ولكن كان ذاك تصبرا لبين داعية النوى فأريننا * بين القباب البيض موتا أحمرا وبعدن بالبين المشتت ساعة * فكأنهن بعدن عنا أشهرا عاجوا على ثمد البطاح وحبهم * أجرى العيون غداة بانوا أبحرا وتنكبوا وعر الطريق وخلفوا * ما في الجوانح من هواهم أوعرا 10 أما السلو فإنه لا يهتدي * قصد القلوب وقد حشين تذكرا قد رمت ذاك فلم أجده وحق من * فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا أهلا بطيف خيال مانعة لنا * يقظى ومفضلة علينا في الكرى ما كان أنعمنا بها من زورة * لو باعدت وقت الورود المصدرا جزعت لو خطات المشيب وإنما * بلغ الشباب مدى الكمال فنورا 15 والشيب إن أنكرت فيه موردا * لا بد يورده الفتى إن عمرا يبيض بعد سواده الشعر الذي * إن لم يزره الشيب واراه الثرى زمن الشبيبة لأعدتك تحية * وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا فلطالما أضحى ردائي ساحبا * في ظلك الوافي وعودي أخضرا